مجلة

العلوم الإنسانية المرقب

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

31

العدد

الحادي

والثلاثون

تصنيف معامل التأثير العربي 2025م (2.11)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2025م (0.1261)

تصنيف الرقم الدولي (3106-0048/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

سبتمبر

2025م

آراء الطبري في التعدد الوظيفي للحرف في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الربع الأول أنموذجا)

إعداد: د. إبراهيم فرج الحويج•

الملخص:

هذا البحث يتناول موضوعا خاصا في تفسير الطبري وهو (**آراء الطبري في التعدد الوظيفي للحرف في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن الربع الأول أنموذجا**) وتقسيم البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة، فالمطلب الأول ذكرت فيه ترجمة الإمام الطبري باختصار، فهو غني عن التعريف، أما المطلب الثاني ذكرت فيه مظاهر التعدد الوظيفي في الحروف (الواو _ أو_ اللام_ لا).

الكلمات المفتاحية: (الطبري – آراء – التعدد الوظيفي)

Abstract:

This research addresses a specific topic in al-Tabari's interpretation, namely (al-Tabari's views on the functional multiplicity of letters in his interpretation, "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an," the first quarter, as a model). The research is divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first chapter briefly presents a biography of Imam al-Tabari, which is self-explanatory. The second chapter discusses the manifestations of functional multiplicity in letters (waw, aw, lam, and la).

Keywords: (Al-Tabari – Opinions – Functional multiplicity)

• قسم اللغة العربية وآدابها-كلية الآداب الخمس-جامعة المرقب.

efalhawaij@elmergib.edu.ly

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معدن البلاغة والفصاحة، ومنبع الجود والسماحة، محمد رسول الله ρ، وعلى آله الأطهار، وخلفائه الأبرار، وعلى جميع المهاجرين والأنصار.

أما بعد، فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو كتاب العربية الأم الذي جمع أصواتها وألفاظها، وصيغها وتراكيبها العالية، التي تقبلتها العرب، على اختلاف لهجاتها، وقبائلها، ومواطنها، فلم يختلفوا في شيء منه إن كان صوتا أو لفظا أو تركيبا؛ لأنه الكتاب المحكم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، فهو الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه، قال قائل:" القرآن بحر لايدرك غوره، ولا تنفد درره، ولا تنقضي عجائبه، فما أحق الأعمار أن تفنى فيه، والأزمان أن تشتغل به"، لهذا انكب المسلمون لخدمته خدمة جليلة، وألفوا حوله المؤلفات، وصنفوا فيه التصنيفات في شتى مجالات اللغة العربية، ودراسته ليس مجرد دراسة عابرة؛ بل استكشاف لحكمة بالغة، وتدبر لأسراره البيانية والتشريعية.

أما موضوع بحثي فهو **(آراء الطبري في التعدد الوظيفي للحرف في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الربع الأول أنموذجا)**، فقد اقتصر هذا البحث على بعض الآيات في الربع الأول من القرآن الكريم، مما يمثل الخلاف فيها تداخلا بين مستويين أو أكثر من مستويات اللغة، لتبيين الخلاف فيها نحوا ودلالة.

الهدف:

الهدف من هذا البحث هو تعليمي تطبيقي تدريبي، وذلك بالتعمق في فهم المعاني والدلالات القرآنية، وتيسير فهمها، وفتح آفاق جديدة في فهم كتاب الله والتأكيد على إعجازه.

الأهمية:

أهمية هذا البحث تتحقق في اختلاف مدلول الحرف؛ فالحرف الواحد قد يفتح آفاقا واسعة من الدلالات التي تتناسب مع السياق، وهذا يدل على عظمة بلاغة القرآن وأحكامه، وهذا التعدد يبرز قوة اللغة العربية على التعبير عن معان عزيزة بأقل الألفاظ، وهذا يساعد على استنباط أوجه مختلفة للتفسير، وكل وجه منها قد يكون صحيحا ومقبولا في سياقه.

وقد اشتمل البحث على: مقدمة، ومطلبين، ففي المطلب الأول التعريف بالإمام الطبري، وفي المطلب الثاني تم اختيار هذه الأحرف لتوضيح دلالتها من حيث المعنى والاستعمال مع أن الحروف تستحق الدراسة والبحث في مثل هذه الكتب، وخاتمة.

المطلب الأول- الإمام الطبري:

لمحة عن حياته:

اسمه ومولده:

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، يكنى بأبي جعفر، الإمام الجليل المفسر، عالم عصره، كان من الأئمة المجتهدين، وكان حافظا لكتاب الله عز وجل، عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني، فقيها بأحكام القرآن، وله تصانيف باهرة، منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، ولد في أواخر سنة أربع وعشرين ومائتين، وقيل أول سنة خمس وعشرين ومائتين، بآمل عاصمة طبرستان، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، استوطن بغداد، وأقام بها إلى أن توفي فيها.[1]

(1) يُنظر: وفيات الأعيان، 4/ 191- 192، وسير أعلام النبلاء، 14/ 267، لسان الميزان، 5/ 100، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1/ 297، وتاريخ بغداد، 2/ 548، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6/ 2442، ومعجم شيوخ الطبري، 47.

شيوخه:

وشيوخه كُثُر قيل: روى عن أربعة وسبعين وأربعمائة شيخ، في نحو تسعة وأربعين ألف أثر وخبر، وقد وجدت في كتب الطبري الأربعة المسندة، والمطبوعة، عدا المبهمين منهم[1]، ومن هؤلاء الأعلام:

1- الإمام البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي، مولاهم، صاحب الصحيح، إمام في فقه الحديث، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي في شوال، سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة. [2]

2- أبو يعقوب، إسحاق بن أبي إسرائيل، المروزي، البغدادي، مولده نحو سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة خمس، أو: ست وأربعين ومائتين، من الأكابر .[3]

3- أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، الأموي، القرشي البصري، من الكبار، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.[4]

3- أبو جعفر، أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، البغوي، الأصم، نزيل بغداد، ولد سنة ستين ومائة، وتوفي يوم الأحد، لثلاث بقين من شوال، سنة ثلاث، أو أربع وأربعين ومائتين.[5]

(1) يُنظر: معجم شيوخ الطبري، 47.
(2) يُنظر: المصدر السابق، 444.
(3) معجم شيوخ الطبري، 123.
(4) معجم شيوخ الطبري، 535.
(5) معجم شيوخ الطبري،107.

4- أبو همام، الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس، السكوني، الكندي، الكوفي، نزيل بغداد: توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين ثقة.[1]

5- أبو الفضل، جعفر بن مكرم بن يعقوب بن إبراهيم، الدوري، التاجر الرازي، البغدادي، توفي في جمادى الأولى، سنة أربع وستين ومائتين. [2]

6- أبو سعيد، عبد الله بن سعيد بن حصين، الكندي، الكوفي، الأشج، مولده نحو سنة سبع وستين ومائة، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.[3]

7- أبو بكر، محمد بن بشار بن عثمان، العبدي، البصري، بندار، مولده سنة سبع وستين ومائة، وتوفي في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين.[4]

مؤلفاته:

الإمام الطبري ترك ثروة عظيمة من المصنفات والمؤلفات التي تشهد على سعة علمه، الذي قل مثيله فمنها ما هو موجود مطبوع متداول، ومنها مخطوطات في المكتبات العالمية لم تحقق بعد، قال شهاب الدين الحموي: "وجدنا في ميراثه من كتبه ثمانين جزءا بخطه الدقيق"[5]، ومن أهمها:

1 – كتاب التفسير المسمى: (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، وهو أعظم كتبه بل أعظم التفاسير على الإطلاق.

2 – كتاب تاريخ الرجال الذي ترجم فيه للرجال الذين روى عنهم في كتبه من عصر الصحابة إلى عصره.

---

(1) معجم شيوخ الطبري، 655

(2) معجم شيوخ الطبري، 167.

(3) معجم شيوخ الطبري، 322.

(4) معجم شيوخ الطبري، 448.

(5) معجم الأدباء، 6/ 2460.

3 – كتاب تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله من الأخبار.

4 – كتاب تاريخ الأمم والملوك.

5 – كتاب ذيل المذيل.

6 – كتاب صريح السنة.

7 – كتاب التبصير في معالم الدين، وهو كتاب عقدي؛ بين الطبري فيه عقيدته، ورده على أهل الأهواء، وخاصة الرافضة، وليس فيه أسانيد.

8 – كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام.

9 – كتاب اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام .

10- كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام.

11 – كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام.

12 – كتاب المسند المجرد.

13 – كتاب الشهادات.

14 – كتاب الرسالة.

15 – كتاب آداب النفوس.

16 – كتاب أحكام القراءات.

17 – كتاب جمع فيه طريق حديث الطير. [1]

تلاميذه:

تتلمذ عليه جيل من طلاب العلم ذكرهم صاحب كتاب معجم شيوخ الطبري في ترجمة الإمام الطبري[2]، نذكر منهم:

(1) معجم شيوخ الطبري، 54. ومعجم الأدباء ،6/2442- 2460.

(2) معجم شيوخ الطبري، 47.

1- الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي، ولد سنة ستين ومائتين، وتوفي في المحرم سنة خمس وثلاثمائة، وله تسعون سنة.[1]

2- أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد، مقرىء، محدث، نحوي، من مؤلفاته: كتاب القراءات الكبير كتاب الشواذ في القراءات، وكتاب انفرادات القراء السبعة، وتوفي سنة تسع وخمسون وثمانيمئة تقريبا.[2]

3- أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول، حدث عن محمد بن جرير وطبقته، قال ابن أبي الفوارس: كان داعية إلى الاعتزال وكان متقنا، ويقال: أنه مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.[3]

4- عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خذيان بن حامس أبو محمد الفرغاني، الأمير القائد، صاحب الطبري، وقدم دمشق، وحدث بها، وروى عنه جماعة من أهلها، صاحب (التاريخ) المذيل على (تاريخ) محمد بن جرير الطبري، مات بمصر، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.[4]

(1) ينظر: سير أعلام النبلاء ، 12/ 108، ورجال الحاكم في المستدرك1/ 170.
(2) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء،1/ 139، ومعجم المؤلفين، 2/ 188.
(3) ينظر: ميزان الاعتدال، 1/ 165، لسان الميزان، 1/ 328.
(4) ينظر: معجم الأدباء، 4/ 1493، وسير أعلام النبلاء، 16/ 133 .

أهمية تفسيره وثناء العلماء عليه:

احتل تفسير الطبري مكانة عند العلماء على مر العصور، وحظي بالرعاية والعناية، وأثنى العلماء عليه، قال أبو طاهر الفقيه الإسفرائيني: " لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا، أو كلاما هذا معناه".[1]

وقال الخطيب البغدادي:" محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ... وله كتاب (التفسير) لم يصنف مثله".[2]

وقال ابن تيميه: "وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرا".[3] وقال أيضا :" وأما " التفاسير " التي في أيدي الناس فأصحها " تفسير محمد بن جرير الطبري " فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي"[4]

(1) العبر في خبر من غبر – وذيوله ت زغلول، 1/ 460.

(2) تاريخ بغداد، 2/ 548.

(3) مجموع الفتاوى، 13/ 361.

(4) مجموع الفتاوى، 13/ 385.

وقال السيوطي: " فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطـبري وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرا"، [1]، وقال أيضا: " فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك".[2]

وقال إمـام الأئمة ابن خزيمة: "ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير.[3]

وفاته: توفي الإمام الطبري رحمه الله في بغداد، يوم السبت، في السادس والعشرين من شوال، سنة عشر وثلثمائة من الهجرة، وهو في سن السادسة والثمانين من عمره قضاها في خدمة العلم وطلابه وخاصة في علم التفسير فهو من أجل العلوم.[4]

المطلب الثاني: الحرف وتعدده الوظيفي.

الحرف في اللغة: الطرف، يقال: حَرْفُ كل شيء: أي طَرَفُهُ، وشَفيرُهُ، وحَدُّهُ، ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ، والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي[5].

في الاصطلاح: قال سيبويه: " وأما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل "[6]، فالحرف كلمة تجيء لمعنى في غيرها، أي لما تدخل على غيرها تعطيه معنـى، فتأتي للإشراك بين اسمين أو فعلين، كحروف العطف، كقولك: قام خالد

(1) الإتقان في علوم القرآن، 4/ 207.

(2) الإتقان في علوم القرآن، 4/ 242.

(3) مجموع الفتاوى، 13/ 385.

(4) يُنظر: وفيات الأعيان، 4/ 191- 192، وسير أعلام النبلاء، 14/ 267، ولسان الميزان، 5/ 100، وتاريخ بغداد، 2/ 548، ومعجم الأدباء، 6/ 2442.

(5) يُنظر: الصحاح في اللغة والعلوم، 978 .

(6) شرح كتاب سيبويه،1/ 19.

ومحمد، وقولك: انطلق سعيد فعلي، وتدخل على الاسم كالألف واللام، كقولك: الغلام ، وتدخل على الفعل، كالسين وسوف، وقد تكون لنفي الاسم والفعل، كقولك: ما خالد أخاك، ولن يذهب أبوك، وتجيء لتأكيد الاسم والفعل، كقولك: إن زيدا أخوك، ولأنطلقن، وتجيء لربط الاسم بالفعل، وإيصال الفعل إلى الاسم، كقولك: مررت بسعيد، وقمت إلى أبيك، وتدخل على الجملة وحدها كألف الاستِفهام، كقَولك أَقَامَ عمرو، فالحرف ما يدل على معنى في غيره لا في نفسه.[1]

وقد يأتي الحرف الواحد لأكثر من معنى يدل عليه، قال ابن جني في الخصائص: " فإن قلت: يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد نحو: (من) فإنها تكون تبعيضًا وابتداء ولا تكون نفيًا ونهيًا وتوكيدًا، و(إنْ) فإنها تكون شرطًا ونفيًا وتوكيدًان، قيل: هذا إلزام يسقطه تأمله، وذلك أن (من، ولا، وإن) ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة نحو: الصدى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مالٍ، وخائل مالٍ، ونحو ذلك مما اتفق لفظه واختلف معناه، وكما وقعت الأفعال مشتركة، نحو: وجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف[2]"، أي أن الحرف الواحد يأتي لمعان متعددة، واخترت هذه الحروف لكثرة استعمالها وكثرة المعاني فيها، وقد درست من هذه الحروف ما يأتي:

(1) يُنظر: شرح كتاب سيبويه، 1/ 19، والمفصل في صنعة الإعراب 379، والمرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب، 23، وشرح المفصل لابن يعيش، 4/ 447، ومنازل الحروف، 52.

(2) الخصائص، بتصرف، 3/ 112.

1- الحرف (الواو):

(الواو) متعددة الوظائف في النحو العربي، تأتي لعدة معان منها: الاستئناف، والحال، والمعية، والقسم، نحو قوله تعالى: { لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاءُ}[1]، هنا استئنافية، وفي قوله تعالى: {خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ}[2]حالية، وفي قوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ}[3]للقسم، ونحو: سرت والشمس ساطعة، للمعية، وغيرها من المعاني، وقد تتعدد وظيفتها في الكلمة الواحدة عند الطبري، مما يؤدي إلي تعدد في التوجيه النحوي والدلالي كما سنذكر:

القول في تأويل قوله تعالى: {وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ **وَتُدْلُوا بِهَا** إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ}. [4]

الواو في قوله: {وتدلوا} لها وجهان من الإعراب، قد تكون واو حال، وقد تكون واو عطف.

قال الطبري: فأما قوله: {وَتَدَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} فإن فيه وجهين من الإعراب، أحدهما: أن يكون قوله: {وتدلوا} مجزوما عطفا على {تأكلوا}؛ أي ولا تدلوا بها إلى الحكام، وقد ذكر أنها كذلك في قراءة (أبي) بتكرير حرف النهي[5]، { وَتَدَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} ، والوجه الآخر النصب على الظرف، فحينئذ يكون معناه لا

(1) الحج، 5.

(2) البقرة، 243.

(3) التين، 1.

(4) تفسير الطبري، 3/ 275/ البقرة، 188

(5) ينظر: تفسير الطبري ، 3/ 280، والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 156.

تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأنتم تدلون بها إلى الحكام، أي فيجوز أن تكون منصوبة بمعنى الجمع؛ أي لا تجمعوا بين أن تأكلوا وتدلوا[1]، كما قال الشاعر:

لاَ تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَـأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ[2]

يعني: لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله، وقيل أن يكون في موضع جزم على ما ذكر في قراءة أبي؛ أي بتكرير حرف النهي، {ولا تدلوا بها إلى الحكام} أحسن من أن يكون نصبا.

فمعنى قوله تعالى: {وتدلوا بها إلى الحكام} أي وتخاصموا بها، أي بأموالكم إلى الحكام لتأكلوا فريقا، طائفة من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون، وقيل: معناه لا تخاصم وأنت ظالم، ولا تدل بمال أخيك إلى الحاكم وأنت تعلم أنك ظالم، فإن قضاءه لا يحل لك شيئا كان حراما عليك.[3]

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَـدَاءَ إِذْ حَضـرَ يَعْقُوبَ الْمَـوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ .[4]

فيحتمل قوله تعالى: (ونحن له مسلمون) أن تكون بمعنى الحال، كأنهم قالوا: نعبد إلهك مسلمين له بطاعتنا وعبادتنا إياه، ويحتمل أن يكون خبرا مستأنفا، فيكون بمعنى: نعبد إلهك بعدك، ونحن له الآن وفي كل حال مسلمون، وأحسن هذين الوجـهين في تأويل ذلك أن يكون بمعنى الحال، وأن يكون بمعنى: نعبد إلهك وإله

(1) ينظر: تفسير الطبري ، 3/ 280، والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 156.

(2) ديوان أبي الأسود الدؤلي، من البحر الكامل، 404.

(3) تفسير الطبري، 3/ 279 -277.

(4) البقرة، 133.

آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق مسلمين لعبادته، بمعنى ونحن له خاضعون بالطاعة، مذعنون له بالعبودية. [1]

فالواو في قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ يجوز أن تكون في محل النصب على الحال من فاعل (نَعْبُدُ) أو من مفعوله، لرجوع الضمير إليه في (إِلَهَ)، ونحن مبتدأ (لَهُ) جار ومجرور متعلقان بمسلمين (مُسْلِمُونَ) خبر (نحن) أي: نعبده مخلصين التوحيد له في القولِ والعملِ والنيَّة ، وقيل: تَصلُحُ للحال الذي ذكروهُ بعدَ موتِه، وتَصلُحُ للحال التي تكلَّموا فيها؛ أي: نعبد بعدك معبودك، (وَنَحْنُ) للحال على ذلك، وأما أن تكون عاطفة مستأنفة وما بعدها، وهو جزء الجواب معطوف على الجزء الأول (نَعْبُدُ)، أي: ونحن مسلمون له الآن، وفي كل زمان، فجملة (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) إما منصوبة على الحال وإما مستأنفة لا محل لها، وقيل قد تكون اعتراضية[2]، ورد على ذلك أبي حيان في المحيط قال:" والَّذي ذكره النَّحويّون أَنّ جملةَ الاعتراض هي الجملةُ الَّتي تُفيد تقويَة بين جزأَي موصولٍ وصلَةٍ،... أو بين فعْل شرطٍ وجزَائه، أو بين قسمٍ وجوابه، أو بين منعوتٍ ونعته، أو ما أشبهَ ذلك م وهذه الجملَةُ الَّتي هيَ قَوله: ونحن له مسلمون ليست من هذا الباب، لأن قبلها كلام مستقل، وبعدها كلام مستقل، وهو قوله: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ... والجملة الاعتراضية الواقعة بين متلازمين لا تكون إلا من النَّاطق بالْمتلازِمين، يؤكد بها ويقوي ما تضمن كلامه، فتبين بهذا كله أن قوله: (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) ليس جملة اعتراضية".[3]

(1) تفسير الطبري،2/ 596.

(2) ينظر: التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي، 2/ 469، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 1/ 393، وإعراب القرآن وبيانه، 1/ 556.

(3) البحر المحيط في التفسير، 1/ 643.

أما القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[1]

قال أبو جعفر: قرأه عامة القراء: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ بضم التاء من «تسأل» ورفع اللام منها على الخبر، بمعنى: يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، فبلغت ما أرسلت به، وإنما عليك البلاغ والإنذار، ولست مسئولا عمن كفر بما أتيته به من الحق ... [2]

ويقوي هذا الوجهَ قراءة أبي: (وما تسأل) وقراءة ابن مسعود: (ولن تسأل) فكلتا هاتين القراءتين تشهد بالرفع، والخبر فيه دون النهي، وقال أبو جعفر: الصواب عندي بالرفع ، على هذا تكون (الواو) عاطفة تعطف جملة (لا تسال) بما قبلها، (لا) نافية (تسأل) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وقد كان بعض نحويي البصرة يوجه قوله: (ولا تسأل) إلى الحال.[3]

وقرأ نافعٌ: (وَلَا تَسأَلُ) بفتحِ التاء وجزمِ اللام ؛ وقيل: في هذه القرءاة وجهان أحدها النهي، والآخر: التَّفخيمُ لما أعَدَّ لهم مِنَ العذاب[4] .

قال الزجاج ومعه ابن الأنباري وأبو علي: الرفع في قوله: (ولا تُسأل) من وجهين:

أحدهما: أن يكون حالا صُرِفت إلى الاستقبال، فيكون مثل ما عطف عليه في المعنى من قوله: (بَشِيرًا وَنَذِيرًا) وغير مسؤول، فيكون مرفوعًا في اللفظ، منصوبًا في التأويل...

---

(1) البقرة، 119.

(2) السبعة في القراءات: 169.

(3) ينظر: تفسير الطبري، 2/ 480- 483، والجدول في إعراب القرآن1/ 254، والسبعة في القراءات: 169.

(4) السبعة في القراءات: 169.

والوجه الثاني: أن يكون منقطعًا من الأول، مُستأنفًا به، يُراد: ولست تسأل عن أصحاب الجحيم.[1]

أما القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2]

الواو: استئنافية، لو: حرف شرط غير جازم، تَرَى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية، وُقِفُوا: فعل ماضٍ للمجهول، الواو" ضمير متّصل في محل رفع نائب فاعل،عَلَى النار: جار ومجرور، وهما متعلقان بوقفوا، وجملة (وقفوا على النار) في محلّ جرّ بالإضافة، فَقَالُوا الفاء: عاطفة، قالوا: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) معطوفة على جملة (وقفوا)، يَالَيْتَنَا: يا: نداء والمنادى محذوف، وليتنا: ليت حرف مشبّه بالفعل ، و "نا": ضمير في محل نصب اسمها، نُرَدُّ: فعل مضارع للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وجملة (نُردّ) في محل رفع خبر ليت، وَلَا: الواو: للمعيّة، لا: نافية، نُكَذِّبَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على ما قبلها، ولأبي جعفر الطبري كلام مطوّل حول قراءة (ولا نكذب) بالرفع، وانتهى إلى ترجيحها على قراءة النصب، وهو مجرّد تعسف ، بِآيَاتِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نكذّب)، رَبِّنَا: مضاف إليه، وَنَكُونَ: الواو: عاطفة، نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه

(1) ينظر: التفسير البسيط، 3/ 280، والتيسير في التفسير – أبو حفص النسفي، 2/ 424، والبحر المحيط في التفسير، 1/ 589، وتفسير ابن كثير، 1/ 400.

(2) الأنعام: 27.

ضمير مستتر تقديره: نحن، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: جارو مجرور متعلقان بمحذوف خبر (نكون). [1]

اختلف القراء في: {وَلَا نُكَذِّبُ} و{ونَكُونُ}، فقرئ رفعًا ونصبًا عامة قراء الحجاز والمدينة والعراقيين: {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} بالضم ، بمعنى: يا ليتنا نرد، ولسنا نكذب بآيات ربنا ولكن نكون من المؤمنين.

وقرأ بعض قراء الكوفة: { يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} بالنصب، بمعنى: يا ليتنا نرد، وأن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين وتأولوا في ذلك شيئا. [2]

قيل: ابن مسعود قرأ: { يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبَ} بالفاء، وذكر عن بعض قراء أهل الشام أنه قرأ ذلك: {وَلَا نُكَذِّبُ} بالرفع {ونكونَ} بالنصب؛ كأنه وجه تأويله؛ إلى أنهم تمنوا الرد وأن يكونوا من المؤمنين، وأخبروا أنهم لا يكذبون بآيات ربهم إن ردوا إلى الدنيا. [3]

واختلف أهل اللغة في معنى ذلك ، قال بعض البصريين : {وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} بالنصب؛ لأنه جواب للتمني، وما بعد الواو كما بعد الفاء، أما قول الطبري : وإن شئت رفعت وجعلته على غير التمني، كأنهم قالوا: ولا نكذب والله بآيات ربنا، ونكون والله من المؤمنين، هذا إذا كان على هذا الوجه كان منقطعا من الأول، أي أن تقطع (وَلَا نُكَذِّبَ) وما بعده من الأول، فيكون التقدير على هذا: (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) ونحن (وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقال: والرفع وجه الكلام، لأنه بالنصب جعلت الواو عاطفة.

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، 3/ 90.

(2) المبسوط في القراءات العشر: 192.

(3) الأنعام: 27.

وكان بعض نحويي الكوفة يقول: لو نصب (نكذب) و (نكون) على الجواب بالواو لكان صوابا، لأن العرب تجيب بالواو وثم ، كما تجيب بالفاء، يقولون: ليت لي مالا فأعطيك، وأعطيك وثم أعطيك، قال الطبري : وقد تكون نصبا على الصرف، كقولك: لا يسعني شيء ويعجز عنك.

وبعضهم يقول بأن الواو حالية وينكر الجواب بحرف غير الفاء، نحو: لا يسعني شيء ويضيق عنك: أي وهو يضيق عنك.

قال الزجاج: "نصب على الجواب بالواو في التمني، كما تقول: ليتك تصير إلينا ونكرمك، والمعنى: ليت مصيرك يقع وإكرامنا، ويكون المعنى: ليت ردّنا".

قال ابن الأنباري: " في نصب (نكذب) وجهان، أحدهما: أن تكون الواو مبدلة من الفاء، والتقدير: يا ليتنا نُرد فلا نكذب ونكون، فتكون الواو هاهنا بمنزلة الفاء، نحو قوله تعالى: (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، يؤكد هذا الوجه ما روي أن ابن مسعود وابن أبي إسحاق كانا يقرآن (فلا نكذب) بالفاء منصوبًا،ثم قال: والوجه الآخر في نصب (نُكَذِّبَ) (وَنَكُونَ) الصرف، ومعناه الحال، أي يا ليتنا نرد غير مكذبين، كما تقول العرب: لا نأكل السمك ونشرب اللبن، أي: لا يأكل السمك شاربًا للبن ".[1]

2- الحرف (أو):

يأتي حرف العطف (أو) لعدة دلالات ويختلف معناها في السياق بحسب موقعها، ومن معانيها: التخيير، نحو: خذ هذا أو ذاك وللإباحة، نحو: يمكنك أن تشتري أي كتاب أو مجلة، ويجيء للمقابلة إما نحو: العدد إما زوج أو فرد، ويجيء بمعنى بل نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾.[2]

(1) ينظر: تفسير الطبري، 9/ 208، والتفسير البسيط، 8/ 74- 76.

(2) الصافات 147.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.[1]

قال الطبري: في قوله ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قولان: الأول: منصوب عطفا على قوله: (أَوْ يَكْبِتَهُمْ)، والثاني: نصب (يَتُوبَ) بمعنى (أَوْ) التي هي في معنى (حَتَّى)، وعلى هذا يحتمل أن يكون تأويله: ليس لك من الأمر شيء حتى يتوب عليهم، فيكون، والقول الأول أولى بالصواب؛ لأنه لا شيء من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم قبل توبة الكفار وعقابهم ، وسار النحويون كالفراء، والزجاج وغيرهما على هذا التأويل، وعندهم أن لو كان (يتوب) معطوف (يكون) قولُه: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) اعتراضًا بينهما؛ كما تقول: (ضَرَبْتُ زيدًا – فاعْلَمْ ذلك– وعَمْرًا)، أو أنَّ معنى (أو) ههنا بمعنى (حتَّى) و (إلّا أنْ)، كأنَّه قال: ليس لكَ من الأمر شيءٌ إلَّا أن يعطيَهم اللَّـهُ تعالى التَّوبةَ، وقيل: إلَّا أن يتوبوا فيَقبلَ توبتهم أو يعذِّبهم فإنهم ظالمون مستحقُّون للتَّعذيب، فيكون أمرك تابعًا لأمر الله، كقولك: لألزمنك أو تعطيني حقي، قال الفرّاء: "ومِثْلُ هذا مِن الكلام: (لأَذُمَّنَّكَ أو تُعْطِيَنِي)؛ على معنى: (إلّا أنْ تُعْطِيَنِي)، و (حتى تُعْطِيَنِي)"

زعم بعض النحاة أن جعل (أَوْ يَتُوبَ) منصوبا بالعطف على (يكبتهم) بعيد جدا، وإن قدمه بعض المفسرين على الوجه المتقدم؛ وذلك لأن قوله تعالى (لَيْسَ لَكَ) كلام مستأنف على ما صرحت به الروايات في سبب النزول، وهي المرجع في التأويل، وقيل: أنه قد ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، وأحرف العطف المختصة بذلك أربعة

(1) آل عمران: 128 . تفسير الطبري، 6/ 42.

وهي: الواو والفاء وأو وثم، فيجوز أن تكون (أو) بمعنى (إلى) فيكون الفعل منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد أو.[1]

3- الحـرف (لا):

(لا) لها عدة أنواع وهي: ناهية، وزائدة، ونافية، وعاملة عمل ليس، فكل منهما متشابه في الكتابة ولكنهما تختلفان في المعنى، نحو:﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[2]هنا ناهية، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[3](لا) هنا زائدة لتأكيد معنى النفي، ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[4]لا النافية هنا، ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[5]و(لا) هنا العاملة عمل ليس.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ **أَلَّا تُشْرِكُوا** بِهِ شَيْئًا﴾[6].

قل: فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره أنت، وقالوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، وأتل فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب، ويقال: إنه جواب الشرط مقدّر، وما اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة حرم عليكم لا محلّ لها لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف، أي: الذي حرّمه، وقد تكون (ما) مصدرية، أي: اتل تحريم ربكم، بأنه مصدر واقع موقع المفعول به،

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه،2/ 52، والتيسير في التفسير – أبو حفص النسفي، 4/ 249، تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 2/ 255، وتفسير القاسمي محاسن التأويل، 2/ 410، وزهرة التفاسير، 3/ 1402.

(2) الزمر: 53.

(3) الأعراف: 12.

(4) القيامة: 31.

(5) البقرة: 38.

(6) الأنعام: 151 تفسير الطبري، 9/ 656،.

وربكم فاعل، وعليكم جار ومجرور متعلقان بحرم أو بأتل، على أن المسألة من باب التنازع، و(أن) لها عدة أوجه، والمختار منها وجهان: الأولى مفسرة، لأنه تقدمها ما هو معنى القول دون حروفه، ولا ناهية، وتشركوا فعل مضارع مجزوم، والجملة لا محل لها لأنها مفسّرة. أما الوجه الثاني أنها مصدرية، و(**أَلَّا تُشْرِكُوا**) بدل من (ما حرم) ، وبه جار ومجرور متعلقان بـ (تشركوا)، وشيئا مفعول به أو بمعنى المصدر، فهي مفعول مطلق. (1)

قال الطبري: " وأما" أن" في قوله: (أن لا تشركوا به شيئًا) ، فرفعٌ، لأن معنى الكلام: قل تعالوا أتلُ ما حرّم ربكم عليكم، هو أن لا تشركوا به شيئًا.

وإذا كان ذلك معناه، كان في قوله: (تشركوا)، وجهان:

الأول: الجزم بالنهي، وتوجيهه(لا) ناهية.

الثاني: النصب، على توجيه الكلام إلى الخبر، ونصب(تشركوا)، بـ(أن لا)". (2)

وذكر الفراء أيضا فيه قولين، قال: وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، إن شئت جعلت (لا تُشْرِكُوا) نهيًا أدخلت عَلَيْهِ (أَنْ)، وإن شئت جعلته خبرًا و (تشركوا) فِي موضع نصب، كقولك: أمرتك ألا تذهبَ إلى زيد، بالنصب، وأن لا تذهبْ بالجزم، كما قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ﴾ فنصب أوله، ونهى في آخره، قال: والجزم في هذه الآية أحب إليّ لقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ وأمّا ما نسقته على ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ من قوله: ﴿تَقْرَبُوا﴾ و﴿تَقْتُلُوا﴾ فجائز أن يكون نصبًا وجزمًا على ما ذكرنا، وجائز أن يخالف بينهن فتحكم على بعض بالنصب، وعلى بعض بالجزم. (3)

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، 3/ 267.

(2) ينظر: تفسير الطبري،12/ 215 .

(3) ينظر: معاني القرآن، للفراء، 1/ 364.

بمعنى إن(لا) في (**أَلَّا تُشْرِكُوا**) لها أكثر من احتمال، إما تكون لا الناهية، فتجزم الفعل بعدها، نحو: (لا تلعب)، وتحتمل أن تكون خبرية، نحو: أمرتك أن لا تقوم، ومن يجوز توجيه قوله: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ على معنى الخبر وقد عطف عليه بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، ذلك على قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾[1]فجعل (أن أكون) خبرا، و(أن) اسما، ثم عطف عليه ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2].

4- حرف (اللام).

و(اللام) لها عدة دلالات منها: لام الابتداء، ولام الأمر، ، ولام القسم، ولام الاختصاص، ولام الجحود ولام التعليل، وقد تكون لام زائدة، نحو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾[3]للابتداء، وفي قوله تعالى ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾[4]لام الأمر، ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[5]هنا اللام موطئة للقسم، وغيرها من الدلالات.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[6].

(1) الأنعام: 14.

(2) ينظر: تفسير الطبري، 9/ 657، والتفسير البسيط، 8/ 523، وإعراب القرآن وبيانه، 3/ 268.

(3) يوسف: 8.

(4) الطلاق: 7.

(5) الحشر: 12.

(6) تفسير الطبري، 8/ 483، المائدة: 47.

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ﴾ بكسر اللّام وفتح الميم (لِيَحْكُمَ)، جَعَلَ اللَّامَ مُتَعَلِّقَةً بقوله﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾، بمعنى: كي يحكم أهل الإنجيل، أو آتيناه الإنجيل لكي يحكم، ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ﴾، أما الباقون من أهل الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين فقرؤوا: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بتسكين اللام والميم على وجه الأمر، يقول الطبري: القراءتان مشهورتان ومتقاربتا المعنى، فبأَيّ ذلك قرأَ قاري فمصيب فيه الصّواب، أي يجيز القراءاتين بأن تحتمل (يحكم) النصب والجزم على تقدير اللام، فلو كانت للتعليل تكون منصوبة، ولو كانت للأمر تكون مجزومة.(1)

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (2)

وَإِذْ:الواو استئنافية، إذ ظرف لما مضى من الزمن في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، أَخَذَ : فعل ماض، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، مِيثاقَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف والنَّبِيِّينَ: مضاف إليه ، وجملة : أخذ الله في محلّ جر مضاف إليه ، لَما: (اللام): موطئة للقسم، (ما): اسم شرط جازم، في محل مفعول به مقدّم للفعل: آتَيْتُكُمْ ، وآتَيْتُكُمْ : فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء: فاعل، والكاف: مفعول به، من كتاب جار ومجرور .

اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة جمهور الحجاز والعراق بفتح اللام (لَمَا) وقرأ حمزة وجماعة من أَهل الكوفة بكسر اللام (لِمَا)، وقرأ سعيد بن جبير بالتشديد (لَمَّاً)، فالقراءة بالفتح لها وجهان: الأول: قال بعض نحويي البصرة أَنَّ اللام في أول الكلام للابتداء، نحو قول قائل: لزيد أفضل منك، و(مَا) اسم موصول، وما

(1) ينظر: تفسير الطبري، 8/ 483، وتفسير الرازي، 12/ 370، وتفسير الحداد ،2/ 406.

(2) تفسير الطبري، 5/ 535، آل عمران: 81.

بـعده صلة له، واللام التي فـي قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) لام القسم والجملة خبر، وتقديره: للذي آتَيْتُكُمْ، وعلى هذا التقـدير (ما) رفع بالابتداء وإن شئت جعلته خبر ما (من كتاب) بمعنى: لَمَا آتَيْتُكُمْ كِتَابًا وَحِكْمَةً، وتكون (مِنْ) زائدة.

وأما الوجـه الثاني: وهو اختيار سيبويه والمـازني والزجاج : بأنّ (ما) متضـمّنة لمعنى الشّرط، والتّقدير: (مَا آتَيْتُكُمْ)، أما الـلام فـي قوله: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) هي المتلقية للقسـم، واللام التي في (لَما)قد تحذف تارة، وتذكر أُخرى، وعلى هذا التـقدير كانت (مَا) في موضع نـصب بآتيكم و(جاءكم) جزم بالعطف على (آتَيْتُكُمْ) و(لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) هو الجزاء، وسيبويـه لم يرض بالوجـه الأول لأنه لا يرى إقامـة المظهر مقام المضمر، وأما مـن قرأ بكسر اللام (لِمَا) على أَنَّ هـذه لام التعليل كأنه قيل: أخذ ميثـاقهم لهذا لأن من يؤتي الكتاب والحكمة فإن اختصاصه بهذه الفضيلة يوجب عليه تصديق سائر الأنبياء والرسل، ومن قرأ بالتشديد (لَمَّا) فيه وجهان أيضا، الأول: أنّ المعنى: حيـن آتَيْتُكُمْ بَعْضَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَـةِ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لَهُ، وَجَـبَ عَلَيْكُمُ الْإِيـمَانُ بِهِ وَنُصرْتُهُ، والثاني: أَنّ (لما) أصلها (لمن) اجتمعت ثلاث ميمات، الميمان والنون المنقلـبة ميماً فاستـثقلوها فأدغموا النـون في الميم فحذفوا إحداها فَأصبحت (لِمَا) ومعناه: لمن أجل ما آتيتكم لـتؤمنن به، وهذا قـريب في المعنى من قراءة حـمزة، وخطأ بعض نحويي الكوفة ذلك كله، وقال: الـلام التي تدخـل في أوائل الجزاء، تجـاب بجوابات الإيمـان، ويقال: (لمن قام لآتينه) و(لمن قام مـا أحسن).(1)

قال الزجاج: " (ما) ههـنا على ضربين: يصـلح أن تكون للشرط والجزاءِ، وهو أجـود الوجهين، لأن الشرط يوجب أن كل ما وقع من أمـر الرسل فهذه طريقته،

(1) ينظر: تفسير الطبري، 5/ 535، وتفسير الراغب الأصفهاني، 2/ 677، وتفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، 1/ 379، وتفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، 8/ 275 _276، وتفسير الحداد المطبوع خطأ باسم التفسير الكبير للطبراني، 2/ 79.

واللام دخلت في (ما) كما تدخل في (إنْ) التي للجزاءِ إذا كان في جواب القسم، قال الله تعالى: (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)"، وقال:" ويجوز أن يكونَ في معنى الذي ويكون موضعها رفعاً"، أي استحلفهم للذي آتيتكم، والمعنى آتيتكموه.(1)

قال الطبري: "وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية – على قراءة من قرأ ذلك بفتح اللام – بالصواب: أن يكون قوله: (لما) بمعنى(لمهما)، وأن تكون(ما) حرف جزاء أدخلت عليها(اللام)، وصيّر الفعل معها على (فَعَل)، ثم أجيبت بما تجاب به الأيمان، فصارت (اللام) الأولى يمينًا، إذ تُلقِّيت بجواب اليمين"(2)

القول في تأويل قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }(3)

يُرِيدُ: فعل مضارع مرفوع، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة يريد استئنافية، لِيُبَيِّنَ: (اللام) يجوز فيها أوجه: لام التعليل، و(يبيّن): فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بـ(يريد)، ومفعول يريد مقدر، أي يريد الله التبيين ليبين، وقيل: اللام زائدة، و(لِيُبَيِّنَ) مفعول (يريد)، وزيادة اللام لتأكيد معنى الاستقبال، أو لتأكيد إرادة التبيين، وبه قال بعضهم.

حيث قال الزمخشري في قوله تعالى:{ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُم}:" أصله يريد الله أن يبين لكم، فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين، كما زيدت في: لا أبا لك، لتأكيد

(1) معاني القرآن و إعرابه للزجاج، 1/ 436.

(2) تفسير الطبري، 6/ 551 .

(3) ينظر: تفسير الطبري، 6/ 618.

إضـافة الأب، والمعنى: يريد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصـالحكم وأفـاضل أعمالكم... "[1]

وقيل: اللام صـلة، والمصدر المؤول في محل نصـب مفعول به لـ(يريد)، أي: واختلف في معنى (اللام)، فقد تكون بمـعنى أن، وبمعنى كي، أو بمعنى مـن أجل، فإن جعلتها بمعنى (أن) أصبحت اللام هنا زائدة، ولكنها أعطـيت حكم لام التعليل، وصار المصـدر المؤول في محل نصب مفعول به، وإن جعلتها بمعنى (من أجل) صـار مفعول يريد محذوفا بمعنى: (يُرِيدُ اللَّهُ هذا من أجل أن يبين لكم).[2]

يرى الكوفيونَ معنى (الـلام) بمعنى (أن)، وأرْدْتُ، وأمـرْت، تطلبان المستقبل، لا يجوز أن تقول: أردت أن قصتُ، ولا أمـرت أن قمْتُ، ولم يقولوا: لم لا يـجوز ذلك، وهذا غلط أن تكون لام الجر تقوم مقام (أن) وتَؤدي معناها، لأن ما كـان في معنى (أن) دخلتْ عليه اللام.

تقول: جئتك لكـي تفعل كذا وكذا، وجئت لكـي تفعل كـذا وكذا، وكذلك اللام في قوله: (لِيُبَيِّنَ) كاللَّامِ فِي كَيْ، والمـعنى: أَراده الله عزَّ وجلَّ للتبيين لكم. [3]

قال الطـبري: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَـى قَوْلِهِ: {يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } .

فقال بعضهم: معنـى ذلك: يريد الله هذا مـن أجل أن يبين لكم، وقال: ذلك كـما قال: {وَأُمِرْتُ لأعْدِلَ بَيْنَكُمُ}[4] بكسر "اللام"، لأن معناه: أمـرت بهذا من أجـل ذلك .

وقـال آخرون: معنـى ذلك: يريد الله أنْ يُبين لـكم ويهديكم سُنن الذين من قبلكم.

(1) تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشافي1/ 501.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن،1/ 350.

(3) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 2/ 42.

(4) الشورى: 15

وقالوا: من شأن العرب التعقيبُ بين(كي) و(لام كي) و(أن)، ووضْعُ كل واحدة منهن موضع كلِّ واحدة من أختها مع (أردت) و(أمرت)، فيقولون: أمرتكَ أن تذهب، ولتذهب، وأردت أن تذهب ولتذهب، كما قال الله جل ثناؤه: {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}(1)، وقال في موضع آخر: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ}(2)، وكما قال:{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ}(3)، يعني يريدون أن يطفؤا، ثم قال في موضع آخر، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا}(4) (5).

واعتلوا في توجيههم (أن) مع أمرت وأردت إلى معنى(كي)، وتوجيه (كي) مع ذلك إلى معنى(أن)، لطلب الاستقبال في أردت وأمرت، وأنها لا يصلح معها الماضي.

قالوا: وكذلك جمعت العرب بينهن أحيانًا في الحرف الواحد، فقال قائلهم في الجمع:

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلَقْعِ (6)

قال الفراء: جمع بينهن، لاتفاق معانيهن واختلاف ألفاظهن(7)، كما قال رؤبة:

قَدْ يَكْسِبُ المَالَ الهِدَانُ الجَافِي بِغَيْرِ لا عَصفٍ وَلا اصْطِرَافِ(8)

فجمع بين(غير) و(لا)، توكيدًا للنفي.(9)

---

(1) سورة الأنعام: 71.

(2) سورة الأنعام: 14.

(3) سورة الصف: 8.

(4) سورة التوبة: 32.

(5) سورة التوبة: 32.

(6) قائله مجهول ، البحر الطويل، ينظر: خزانة الأدب، 8/ 485.

(7) معاني القرآن للفراء، 1/ 262.

(8) للعجّاج، البحر الرجز، ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 140/2.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة حول التعدد الوظيفي للحرف في تفسير الأمام الطبري ، نستطيع أن نلخص النتائج فيما يأتي:

1- تفسير الطبري من أجل التفاسير وأصحها، لم يصنف أحد مثله.

2- كان للطبري مكانة كبيرة فهو أحد الأئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجح رآيه بما يراه مناسبا.

3- أوجه الإعراب تكشف عن وجوه التأويل، وتمكن الدارس من معرفة المعاني المختلفة التي تحتملها الآية القرآنية، وهذا من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم.

4- يرى الطبري أن الحرف الواحد قد يأتي لأكثر من معنى في القرآن الكريم، فالواو قد تكون للحال، وقد تكون عاطفة، وقد تكون واو الصرف.

5- أما (أو) قد تكون عاطفة، أو بمعنى (حتى)، أو بمعنى (إلا أن)، أو بمعنى (إلى).

6- و(لا) قد تكون لا الناهية، وقد تحتمل أن تكون خبرية.

7- و(اللام) قد تكون لام التعليل، وقد تكون زائدة، وقد تكون لام اللاصقة، أو بمعنى أن، وبمعنى كي، أو بمعنى من أجل.

---

(9) ينظر: تفسير الطبري،6/ 619، 620، وتفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف،1/ 501، وتفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،10/ 53، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، 3/ 146 ، وفتح البيان في مقاصد القرآن، 3/ 91.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية قالون.

المصادر:

تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224–310هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، 1422هـ–2001 م.

المراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

2- البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

3- تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392 – 463هـ)، تحقيق : د بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م.

4- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

5- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م.

6- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (468هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.

7- التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام الطبران، والصواب أنه تفسير (كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل) للحداد اليمني (800 هـ)، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، الناشر: دار الكتاب الثقافي الأردن - إربد، الطبعة: الأولى، 2008م.

8- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

9- تفسير الراغب الأصفهاني المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (502هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999م.

10- تفسير القاسمي محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

11- تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (538 هـ)، ضبطه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة 1407 هـ – 1987 م.

12- تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

13- التيسير في التفسير، المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (461 – 537هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، 1440هـ - 2019 م.

14- الجدول في إعراب القرآن، المؤلف: محمود صافي، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1995 م.

15- الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

16- رجال الحاكم في المستدرك، المؤلف: مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (1422هـ)، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، 1425هـ - 2004 م.

17- زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

18- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 هـ)، تحقيق: مجموعة متخصصين، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

19- شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (643هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.

20- شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (368 هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008م.

21- الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي.

22- العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

23- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

24- فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1307هـ)، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.

25- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: المنتجب الهمذاني (643 هـ)، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427هـ - 2006 م.

26- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) وبـ (كاتب جلبي) (1067 هـ).

27- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390 هـ - 1971 م.

28- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: 1425هـ - 2004م.

29- المرتجل في شرح الجمل، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (492 – 567 هـ)، تحقيق : علي حيدر، الطبعة: دمشق، 1392 هـ – 1972 م.

30- معاني القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي- محمد علي النجار- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

31- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988م.

32- معجم الأدباء، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م.

33- معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

34- معجم شيوخ الطبري، المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.

35- المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (538هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.

36- منازل الحروف، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (384هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان.

37- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.

38- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: 1424هـ - 2005م.

39- إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق– بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.

40- وفيات الأعيان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.